جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة: الماجستير

المادة: فنون معاصرة

عنوان المحاضرة: حركة فلوكسس وفن الحدث (الحدوثية)

مدرس المادة: أ.م.د. نبراس وفاء بدري

2024-2023

حركة فلوكسس:

كان نشاط الفنانين في حركة الفلوكسس فوضويّاً، وكانوا راديكاليين بإيحاء من شعراء الدادا وتعاليم المؤلف الموسيقي (جون كيج)، الذي أعطى دروساً في الموسيقى لمجموعة من فناني الفلوكسس كالفنان (ديك هيغنز) الذي يقول إنّ «أفضل شيء حصل لنا في صف كيج كان الإحساس الذي زوّدنا به بأنّ كلّ شيء مُباح» وهو مبدأ من مبادئ فكر ما بعد الحداثة.

ففي عام 1963، طرح فنان يُدعى (جورج ماسيوناس) صرخة حاشدة لحركة جديدة في الفن، حركة كان يسميها (فلوكسوس). لتطهير عالم اوروبا من المرض البرجوازي، والثقافة الفكرية، والمهنية والتجارية، والفن الميت التقليدي، والفن الاصطناعي، والفن التجريدي، والفن الوهمي، والفن الرياضي، وتعود جذور روح التمرد لدى (فلوكسس) ضد سوق الفن التجاري والنخبوية وتقاليد كل من الفن والمجتمع في الدادائية، والمستقبلية، والسريالية، في حين أن استخفافها وطاقتها الشابة كانا متناغمين مع الثقافة المضادة المزدهرة في الستينيات. وظهرت مشاريعها في جميع أنحاء أوروبا واليابان. واجتذبت الحركة مجموعة دولية غير مترابطة من الفنانين والمصممين والشعراء والموسيقيين الذين تبنوا بسهولة أحد مبادئها المركزية: التكامل التام بين الفن والحياة. ووصف ماسيوناس في بيانه العمل الذي سينتج عن هذا الاندماج بأنه "فن حي، معاد للفن ... واقع غير فني يجب أن يدركه جميع الناس، وليس النقاد والمتخصصين فقط.

أن هذه المواقف العبثية المتطرفة الساخرة، التي لا قيمة لها بذاتها، لكنها تعبر عن بعض مظاهر الازمة الاجتماعية في الغرب، وبخاصة ازمة العلاقة بين الفن والمجتمع. وهي المواقف نفسها التي تمثلت منذ بدايات هذا القرن. في نتاج عدد من الفنانين وفي سلوكهم، كما تجسدت في الحركة الدادائية وفي الانتشار الواسع لما كانت تنادي به من افكار تسخر من القيم والمفاهيم السائدة. وقد بقيت هذه الافكار متداولة حديثا بين مجموعة من الفنا ن الفنانين، وعبرت عنها النشاطات الفوضوية لممثلي حركة فلوكسس في بداية الستينات في (أوروبا وأميركا). وهي حركة شكلت امتدادا (للحدوثية Happening الاميركية)، المتميزة ايضا بنشاطاتها الخارجة على المألوف وضمت خليطا من الموسيقيين والراقصين والمصورين والنحاتين والشعراء المنتمين الى جنسيات مختلفة: أميركية وأوروبية وآسيوية. (امهز: ص476)

وفلوكسس كالدادائية، تطمح إلى التحرر من مختلف انواع الكبت الجسدي او العقلي او السياسي، وتحث على الفوضى وترفض الحواجز المصطنعة بين مختلف الفنون بين الفن والحياة، وهي أفكار راديكالية ثائرة كالتي جاءت بها الدادائيّة لكنها هنا أكثر عبثيّة وجرأة. (امهز: ص476)

وفي سنة ١٩٦٢ شهد (حشد مؤلف) من حوالي خمسين شخصا من عشاق الموسيقى في مدينة فيسبادن بالمانيا، حفلة موسيقية فريدة من نوعها. اذ قام العازفون بتحطيم البيانو اداتهم الموسيقية. وكان صاحب هذه المبادرة الحدث الاميركي (جورج ماكيوناس) مؤسس مجلة فلوكسس. وفي محاضرة القاها في (غاليري بارناس)، في ووبرتال طرح آراءه وما ينوي القيام به في مجال الموسيقى فهو يرى: أن الصوت يصبح موسيقى عندما يكون على علاقة وطيدة بالأداة التي تولده، فضربات المطرقة على لمسات البيانو لا تولد فقط أصواتا؛ بل تظهر صلابة المطرقة. وإن ما يقصده بكلامه على الموسيقى هو التعبير عن موقفه (الرافض) للمفاهيم الفنية التقليدية كلها. (امهز: ص476-477)

ولئن كانت الموسيقى في صلب اهتمامات جماعة فلوكس، الا أن الموسيقي (جون كيج) يرى أن مبدأ التخصص الفني أصبح بائداً، لأن عالم اليوم يستدعي التعايش والتواصل بين القطاعات كلها، الأمر الذي يتطلب القيام بعملية حاسمة تقلب المفاهيم الغنية كلها. وكان من الطبيعي أن تقود هذه النظريات العبثية ممثلي حركة فلوكسس إلى ممارسات (لا فنية لا موسيقية، لا شعرية)، شارك فيها، في المسرح والحفلات الموسيقية جمهور اخضعت مشاركته على ما يبدو لتحضير وتخطيط مسبقين.

وكان الحدث البارز، سنة ١٩٦٣، التحاق الألماني (جوزف بويس) ذي الشهرة العالمية بحركة فلوكسس وفي احدى ليالي تموز، واثناء محاضرة في (غاليري زويرنز)، في كولونيا، حمل **بويس** معه قطعة كبيرة من (الدهن) اراد من خلالها أن يطرح التساؤل حول (الثقافة والنحت) ولعل المفارقة التي اراد ابرازها من خلال سلوكه هي ان الدهن (الزبدة ضرورية للحياة) وليست مادة مستخدمة فنيا.

والسؤال المطروح هو لماذا لا يتم الجمع بين هذين العالمين المنفصلين (الفن والحياة)؟ وقد يكون الدهن في نظره، رمزً لحركة فلوكسس، ويجسد مسعاها في نقيضيه: الهدم والبناء. فالكتلة الدهنية تتخطى ارادة من شكلها، لأنها تتبدل مع تبدل المناخ وتذوب... وان ما قام به، بويس على بساطته، يفسر ما تسعى اليه فلوكسس التعبير، من خلال سلوك ممثليها، عما هو زائل.... (امهز: ص477)

كانت الفكرة من وراء ذلك هي جعل فنهم في متناول جمهور أوسع حتى يتمكنوا من مشاركته مع أشخاص آخرين، قد لا يكونون مهتمين عادة بهذا النوع من الأعمال الفنية، ولكنهم ما زالوا يريدون بعض الإلهام أو الأفكار لقطع جديدة بأنفسهم.

الخصائص والمميزات:

1- استخدام الأشياء اليومية كمواد لعملهم وجربوا مناهج مختلفة لإنشاء الفن، مثل الأحداث (الإجراءات التي تحدث في الأماكن العامة)، والقصد منها أن تكون أحداثًا قصيرة تتضمن مشاركة الجمهور.

2- دمجوا عناصر من الثقافة الشعبية في عملهم، ورأوا أنهم جزء من مجتمع كبير يضم فنانين وموسيقيين آخرين، وساعدهم هذا المجتمع في مشاركة الأفكار حول كيف يريدون عملهم أن يبدو أو يشعر، مما ساعد في خلق طرق جديدة لصنع الفن.

3- آمنوا بقوة الصدفة على التخطيط أو التنبؤ، وكانوا يعتقدون أن أي شيء يمكن أن يكون فنًا إذا كان له معنى لشخص واحد وليس لشخص آخر أو مجموعة.

4- سعو إلى تحدي جماهيرهم من خلال إنشاء عمل يتحدى توقعاتهم حول ما كان يعتبر **"فنًا"** في ذلك الوقت، فصنعوا قطعًا جديدة باستخدام مواد يومية مثل الورق والطلاء والغراء والمقص والشريط.

أهم فناني حركة فلوكسس: جورج ماسيوناس - جوزف بويز - جورج بريشت - نام جون بيك (من أبرز فناني فن الفيديو) - وولف فوستيل - بن.

فن الحدث (الحدوثية):

يقصد به الفن ذو العلاقة (بالحدث)، الذي إبتدعه الفنان الأمريكي **(**الان كابروو**)** في 1950 متأثرا بالحركات المستقبلية الايطالية، ويهدف هذا الاتجاه الى الجمع بين الرسم والشعر والموسيقى والرقص والمسرح والضوء والحركة؛ لأجل التعبير عن (حدث) معين تتزامن فيه كل عناصر الحدث مع الجمهور، وضجيج الموسيقى؛ لإيجاد حوارات ايمائية بين الجمهور والعمل الفني تجعله يعيش في عمق الحدث بكل مشاعره الانسانية، وتميل غالبا الى الابتعاد عن معطيات التكنولوجيا التي شوهت الحياة لأجل التوصل الى الخطاب الانساني الذي يتميز بالتلقائية والعفوية.

يعتبر «ألان كابروو» أول من صاغ مصطلح «**الحدث**» في ربيع عام 1957 في نزهة الفن في جورج سيغال مزرعة الصورة لوصف القطع الفنية التي كانت تجري على. وكان أول ظهور في الطباعة في تراث **(كابروو)** الشهير «**جاكسون بولوك**» "مقاله الذي نشر في عام 1958 ولكنه مكتوب في المقام الأول في عام 1956 يحدث. ظهرت في الطباعة في قضية واحدة من جامعة (روتجرز) مجلة أدبية الجامعية، الجامع المتحيز. واعتمد هذا المصطلح من قبل الفنانين عبر الولايات المتحدة، ألمانيا، واليابان، أمثال **(**جاك كيرواك**)** الذي أشار إليه (كابروو) باسم (الرجل حدّاث)، وإعلانه الذي يظهر امرأة عائمة في الفضاء الخارجي وقال: (لقد حلمت أنني كنت في حدث في بلدي).

وفي (الحدث والأداء) أصبح الفن خبرة وإنتاج جماعي بطريقة خارج نطاق الادراك العادي للمشاهد، واختلفت الادوار التقليدية وتأكدت هويات وجوده بما يقدمه الفنانون من اكتشافات تعتمد على الحدث العابر الذي يجـرى في سياق لا يقبل العودة وكطريقة واحـدة للإدراك والذي غالبا ما كان

تركيبا فوضويا في الحدث، وتفاعلي تعاوني بين المشاهدين والفنانين في نشاط مصمم بتلقائية وبشكل غير مكتمل، وارتجالية منفذة بأمانة تامة.

كانت فنون (الحدوثية) جزء من حركة فنية مشتركة مع فنون التجميع والبيئات، أراد من خلالها الفنان أن يتحدى الاتجاهات المحافظة، ويتوافق مع العصر بتحدي أفكاره حول الفن؛ فأقام الفنانون مواقفهم الحدوثية في بناء درامي لكن بدون تخطيط، وكلمات بدون حوار وممثلون، ولا أشخاص، وقبل كل شيء لا شيء منطقي أو مستمر (الحدث كان بالتأكيد شيء في فترة معينة).

وكان إحساس كل شخص مفعم بالإثارة والحيوية وثورة أصيلة في تعريف الفن. غير أنهم لم يتركوا أشياء متحفية وفترة حياتهم كانت قصيرة، وربما لم يبدون أهمية في إرجاع النظر الى حقيقتهم. على أية حال، في 1962 الظاهرة بالكامل قد نمت وروج لها كثيرا، فيما عدا **"كابرو"**، والفنانون الرواد عادوا الى (التصوير والنحت أو الدخول الفيديو والفيلم). ويتمثل ذلك فيما قدمه العديد من الفنانين من ممارسات فنية مختلفة ومتنوعة يصعب اعادتها مرة أخرى أو مشاهدتها إلا من خلال بعض الصور الفوتوغرافية أو التسجيلات الصوتية والحركية كالفيديو.

المميزات والخصائص للفن الحدوثي:

١- كسر الحواجز بين الفن التشكيلي والمسرح، والموسيقى، والرقص، والتمثيل، لإيصال فكرة الفنان المعاصر للجمهور.

٢- جمع بين العديد من الوسائط الإعلامية المختلفة، والتي شكلت خاماته الاساسية، من ألوان، وفيديو، وصور، وحوائط..... فهو فن (توليفي).

٣- أعتمد هذا النوع من الفنون على (العدمية) بشكل كبير، فالأداء يكون امام الجمهور فِي الغالب ثم ينتهي، وقد يتم تسجيله وقد لا يتم.

٤- أستخدم الفنان المعاصر فيه الحركات الأدائية والتمثيلية إلى جانب بعض التطبيقات الفنية، أمام الجمهور.

٥- يعد جسم الإنسان جزء لا يمكن إغفاله فِي هذا الفن، بتحركاته المختلفة ودلالاته الضمنية، وتناغمه مع جوهر حركة الحياة والمجتمع والناس، في اعادة صياغة المشهد الانساني وفق رؤية الفنان والجمهور والتأكيد على العلاقة العضوية بين الناس والحياة. (أنوال: د.ص)

أهم فناني الحدوثية: ألان كابروو – جاك كيرواك - وولف ستيل – كارولي شنيمان – لوبو كريستيك.

المصادر:

1- أمهز، محمود: التيارات الفنية المعاصرة، ط2، 2009م.

2- أنوال، طامر: مقياس الفن الحديث والمعاصر، تجارب واتجاهات الفن المعاصر، ج2، المحاضرة التاسعة، السنة الثانية، (د.ت).